رابط المادة على منصة باحث

شرح مقدمة في أصول التفسير)81(| الشرح الأول | الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد فدرسنا هذه الامسية في آآ كتابي - 00:00:16

شيخ الاسلام ابن تيمية قدمت اصول التفسير عند قول مصنف رحمه الله فصل فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ او فما احسن طرق التفسير فالجواب الى اخره. هذا الفصل - 00:00:42

اه اراد به شيخ يبين احسن الطرق في تفسير القرآن وبين فيه انه يمر اربعة مراحل الاولى تفسير القرآن بالقرآن والثانية تفسير القرآن بالسنة الصحيحة. والثالثة تفسير القرآن باقوال الصحابة. لانهم شهدوا التنزيل - 00:01:14

والرابعة فهذه مم الثلاثة الاولى متفق عليها. والرابعة تفسير القرآن باقوال التابعين اه ثم بعد ذلك تأتي مسألة قراءة تفسير القرآن باللغة يعني بما لم يصح عن احد عن هذه الطرق - 00:01:50

فيقول رحمه الله فان قال قائل فما احسن طرق التفسير فالجواب ان اصح الطرق في ذلك لاحظ عبر هنا بالاصحية في مبتدأ او في هذه الجملة ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. فما اجمل في مكان - 00:02:23

فانه قد فسر في موضع اخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع اخر وهذا كما قال الامام الشافعي ما تنزل بالمسلمين نازلة الا وفي القرآن منها المخرج ففي هذه الحالة - 00:02:53

نعرف ان احسن طريقة لفهم القرآن هو ان يؤخذ من القرآن وان يؤخذ من القرآن واكثر تفاسير السقف على هذه الطريقة وان لم يعبر بعضهم بانها هذه الاية منتزعة من تلك الاية او معنى هذه الاية مأخوذ من تلك الاية وانما يعبر - 00:03:17

بالمعنى واذا نظرت في ذلك تجد انه مأخوذ من اية اخرى يعني مثل قوله تبارك وتعالى في اول الفاتحة مالك يوم الدين فسرها في قوله تبارك وتعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفسي شيئا - 00:03:44

الى اخر الايات ففي ذلك الموضع بين المجمل من هناك الملك الذي وما هو الدين المراد به وانه ادانة الناس باعمالهم وحسابهم لان كلمة الدين تطلق على عدة معاني في اللغة لو رجعت اليها في معاجم اللغة لوجدت عدة - 00:04:13

تفسيرات لا تستطيع ان تنتقي منها احدها بالظن والوهم ولابد من معرفة المراد بان لغة العرب فيها المشترك والمجاز المشترك تكون اللفظة ترك في معان عدة وهي لفظة واحدة فلا تعرفها الا بالسياق او اه سباقها او بمعنى او في مكان موضع اخر - 00:04:39

يدل عليها او المجاز كذلك مجاز اللغة وله صور كثيرة واسباب كثيرة لا تعرف يعرف احيانا هل المراد الحقيقة ام المجاز؟ واي المجازات يراد؟ انما يعرف ذلك بمعرفة السياق دلائل - 00:05:20

المواضع الاخرى قال فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر فما اجمل يعني الكلام المجمل الذي يحتاج الى بيان فسر وبين في موضع اخر يعني مثل قوله تبارك وتعالى اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم - 00:05:52

من هم المنعم عليهم؟ بينها في موضع اخر في النساء في قوله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا - 00:06:20
ففسرت الاية المجمل في قوله انعمت عليهم فسرت في موضع اخر بانهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون لان النبيين محصور عددهم. فبدأ بهم لافضليتهم اولا ولان العدد محصور ثم الصديقون كذلك - 00:06:35
وهم اقل من من الشهداء ثم بعد ذلك الشهداء وهم اقل ثم بعد ذلك وهم افظل بعد ذلك كل الصالحين من المسلمين داخلون في ذلك. وهذا اكثر وان كان جميع من تقدم صالحون الانبياء والصديقون والشهداء كلهم صالحون - 00:07:08
المهم ان المقصود انه ما اجمل في مكان بين وفسر في مكان اخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع اخر. صحيح بعض الاشياء القصص في القرآن او بعض الاحكام - 00:07:36
يشار اليها في موضع وتبسط في موضع اخر تبين المعنى والمراد بحيث لا يحتاج معها الى تفسير اخر وهذا كثير ثم قال فان اعياك ذلك فعليك بالسنة. هذا الثاني هذا - 00:07:54
الطريق الثاني بين اعياك ذلك يعني ان لم يتبين المقصود لان الانسان قد يخفى عليه قد يخفى عليه قلة العلم احيانا اه وعدم حفظه للقرآن او خفاء الموضع في خفائه لان بعض الامور - 00:08:17
لا يمكن كشفها الا بمعرفة سبب النزول وهذا لا يعرف الا بالسنة هذا لا يعرف الا بالسنة فاذا رأيت سبب النزول وعرفته انكشف لك المعاني الاخرى في القرآن استطعت ان تربط بعضها ببعض - 00:08:48
كذلك فعليك بالسنة انها شارحة فانها شارحة للقرآن وموضحة له او وموضحة له فسر انها شارحة وموظحة ولم يذكر انها ناسخة هي مخصصة سنة عند كثير من الائمة واكثر الائمة انها - 00:09:05
سنة مبينة بمعنى المفصلة والمشارحة للمجمل او مخصصة للعام او مقيدة للمطلق الذي في القرآن اه اما انها ناسخة فهذا محل خلاف كبير اكثر الائمة على انها لا تنسخ انها ليست ناسخة - 00:09:31
كالشافعي واحمد جماهير الائمة الكبار ومنهم المصنف شيخ الاسلام ابن تيمية يختار هذا القول وان كان هناك تفصيل يذكره الاصوليون ويقسمون ما بين الاحادي والمتواتر الى غيره المقصود ليس هذا موضع البيان المقصود - 00:09:58
آآ ليس مقصود بيان المسألة الاصولية المقصود بيان طريقة التفسير ولذلك اجمل شيخ الكلام فقال فانها شارحة للقرآن وموضحة له. بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي - 00:10:24
كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما - 00:10:40
وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. ففيها في الاية انها انزل اليه الكتاب بالحق ليحكم بين الناس ثم قال لتحكم بين الناس بما اراك الله - 00:10:58
ما اراك الله فهي المقصود انه ليس برأيك المجرد وانما برأيي بما اراك الله الرأي غير الرؤية لان الرأي من ادراك الفكر وقد يطلق على رأي العين لكن في الغالب اطلاقه في الغالب على رأي النظر الفكر - 00:11:19
لكن الاراءة فهي ابصار اراك الله ابصره الله والمقصود بصيرة القلب الشاهد ومن هذه الاية قوله اه لتحكم اي بالقرآن بين الناس بما اراك الله لانه ليس من رأيه وانما هو وحي من الله - 00:11:49
ولا تكن للخائنين خصيما. الشاهد انه بيانه للقرآن صلى الله عليه وسلم انه من الله. كذلك كل ما حكم به سواء مما هو بيان للقرآن او مما هو ابتداء ليس من القرآن احكام فهي وحي من الله - 00:12:25
هي وحي من الله كما كما سيأتي في سياق كلام المصنف قوله وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم. اذا هو بينه للناس - 00:12:48
فسره لهم وليس في السنة مبينة سنة مبينة فاذا بينه لهم يرجى من ذلك انهم يتفكرون به ويفهمونه وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون - 00:13:09

فانزله آآ هداية للناس ورحمة للمؤمنين وهداية لهم وانزله عليه صلى الله عليه وسلم ليبينه لهم. بيان الرواية والنقل وبيان التفسير التعليم قال ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة - 00:13:35
السنة وحي من الله ومبينة للقرآن قال والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن لا انها تتلى كما يتلى وقد استدل الامام الشافعي وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك يعني بيان هذه الامور ولذلك - 00:14:05
يا وائل الرسالة للشافعي رحمه الله بين اه هذه الامور تراجع تراجع في اوائل الرسالة لانه ذكر اقسام البيان وبيان السنة وانها وحي من الله وفي قول الشافعي هنا الذي حكاه الشيخ - 00:14:29
اه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن لا يعني انه اراد ان ان السنة آآ انما لم يكن في القرآن ليس له اصل هذا غير صحيح. هذا ليس مراد - 00:14:48
المصنف وان مراده او مراد الشافعي ان ان المراد ان ان السنة مبينة للقرآن واحكام النبي صلى الله عليه وسلم مأخوذة من القرآن. لانه وجد في ذلك الزمان الذي ينافح فيه الشيخ الامام الشافعي وجد - 00:15:04
من كان يعرظ عن السنة عرض عن السنة ويأخذ بالمقاييس والاراء بزعمهم ان انهم يخرجون على القرآن وان السنة محتملة فرد عليهم الشافعي ولذلك عرف بذلك الوقت بناصر السنة. ارجع الناس الى الاخذ من القرآن والسنة - 00:15:23
وبينها بيانا شافيا لان الناس شغلوا بالتقليد آآ الرأي يقول الشافعي في الرسالة آآ في بيان انه انها سنة لا تخالف القرآن. وان السنة لا تأتي بشيء يخالف القرآن وليس مراده انها لا تأتي بشيء زائد عن القرآن لا - 00:15:48
بل نص الشافعي كغيره من العلماء على ان السنة وحي من الله وانه قد يحكم قد يأتي بالسنة ما لم يرد في القرآن قال الشافعي في الرسالة في في اوائلها في الصفحة الحادية والعشرين يقول جئت - 00:16:14
اجماع ما ابانا الله لخلقه في كتابه مما تعبدهم به لما مضى من حكمه من وجوه وجوه البيان فيه قال فمنها ما ابانه الله لخلقه نصا مثل جمل فرائضه في ان عليهم الصلاة - 00:16:32
في ان عليهم صلاة وزكاة وحجا وصوما وانه حرم الفواحش الى انقاد يعني هذي منصوصة نص عليها الله في كتابه الى ان قال ومنها ما احكم فرضه بكتابه. يعني وجوبه - 00:16:56
وبين كيف هو على لسان نبيه؟ مثل عدد الصلاة يعني منها ما حكم بفرظي لكن بيان تفصيله جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال ومنها يعني مما جاء عن الله - 00:17:13
ومنها ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص حكم وقد فرظ الله في كتابه طاعة رسوله والانتهاء الى حكمه. فمن قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبفرضه - 00:17:31
قبل لان الله يعني هو الذي فرض علينا ان نطيع الرسول ثم قال ومنه ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه وابتلى طاعته في الاجتهاد كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض الله عليهم انتهى - 00:17:50
تبين ان البيان الذي جماع ما ابان الله على اربعة اقسام. منها ما فصله الله في كتابه وبينه كفرائض ما فرض عليهم من الاحكام ومنها ما هو مجمل الفرض فرظه اجمالا - 00:18:13
فيه الوجوب الصلاة مثلا وبينه النبي صلى الله عليه وسلم تفصيلا هذا الثاني ومنها ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ليس في القرآن حكمه ولا بيانه لكن بينه النبي صلى الله عليه وسلم او - 00:18:36
شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فان الله فرض علينا طاعته هذا الثالث قال ومنها الرابع ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه يعني استنزاع او انتزاع احكامه من عمومات - 00:18:56
الشريعة من القرآن من السنة بمعنى القياس عليها واخذها باحكام بيان القرآن ما ما يطرقه الاصوليون استنباط الاحكام من الكتاب والسنة سواء عن طريق القياس او المفاهيم او نحوها دلالات هذه - 00:19:14
وقال فرض عليهم الاجتهاد في طلبه كما فرض عليهم الاجتهاد في طاعته في الاوامر وهذا من احسن المواضع التي بين فيها العلماء

ان اجتهاد في طلب الاحكام ومعرفتها فرض من الله - 00:19:37
لينال ليبتلى العباد في ذلك كما ابتلاهم في طاعته يعني ابتلاء تعبد الى تعبد وقال الشافي ايضا في الصحيفة الثانية والثلاثين من الرسالة قال كل ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه كتاب - 00:19:56
دليل على ان الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما ذكرنا مما افترظ الله على خلقه من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. لهذا بيان ان هناك من السنن - 00:20:24
ما او الاحكام ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في القرآن دليل عليه فهو يقول يدل على انه الحكمة التي انزلها الله عز وجل على على رسوله. ها - 00:20:39
انزلنا عليك الكتاب والحكمة يقول فيدل ذلك على انه يجب طاعته لانه مما انزل الله على رسوله هذا اردت بيان فيه اه ان آآ كلام الشافعي المقصود فيه ليس المقصود بقوله كله مأخوذ من السنة من القرآن يعني انه ليس في السنة آآ - 00:20:55
احكام نازلة غير من غير القرآن. لا اراد ان يبين ان الكلية هنا اغلبية اغلبية اذا السنة مفسرة للقرآن. السنة مفسرة للقرآن لان ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم فعلى ثلاثة اقسام منها ما هو وحي من القرآن - 00:21:18
لان الله انزله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والثاني النوع الثاني ما يوحى اليه صلى الله عليه وسلم آآ من السنة من الحكمة التي اوحاها الله اليه ما اوحاها الله اليه - 00:21:45
كما قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه القسم الثالث اه ما يجتهد به النبي صلى الله عليه وسلم مما يؤخذ من القرآن فهذا الاجتهاد قد يقره الله عليه عز وجل - 00:22:02
فيبقى هو حكم صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انتزاعا من القرآن واقره الله عليه فهو في النهاية حكم الهي على سبيل التقرير وهذا اعلى وجوه الاجتهاد في استنباط الاستنباط من القرآن. لانه - 00:22:25
صادر من اعلم الناس بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه القضية مبنية على مسألة وهي مسألة هل النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد ام مبلغ فقط للاحكام؟ وهي مسألتان - 00:22:56
اه عفوا وهما قولان للعلماء منهم من قال انه يجتهد هذا هو الاشهر بمعنى يعني الارجح ان شاء الله والقول الثاني لا وانه قال صلى الله عليه وسلم آآ فما يخرج منه اكتبوا الذي - 00:23:10
نفسي بيده فما يخرج منهما الا حق اه فهم منه بعض العلماء انه بمعنى انه لا يجتهد ما يخرج من شفتيه الا وحي مع ان اللفظ محتمل الاحقية لا الوحي - 00:23:31
المراد به انه حق يعني لا يثبت من نطقه صلى الله عليه وسلم الا ما هو حق والحق لا يلزم منه ان يكون كله وحي بل هو منه قد يكون من الوحي ومنه ما يكون من الاجتهاد - 00:23:46
الصواب ولذلك لما اجتهد النبي صلى الله عليه وسلم في اشياء مثلا لما قال لهم لا تؤبروا لو لم تفعلوا لا نبت لما كانوا يعبرون. فلما قالوا تركوا تلك السنة فخرج ان آآ البلح شيصا - 00:24:03
فقالوا يا رسول الله انت قلت لا تؤبروا لو شاء الله لخرج قال انا انتم اعلم بامور دنياكم تبين ان هذا مما لا يتعلق بالوحي انما هذا من الامور الحياتية التي هي - 00:24:24
يكون فيها اه العمل بالخبرة ولما في غزوة بدر نزل منزلا فقال له اه ابو لبابة ابن المنذر يا رسول الله انت نزلت هذا المنزل هو بوحي ام الرأي قال بل الرأي قال الرأي ان ننزل - 00:24:38
امام عند نحول بين قريش وبين الماء فنشرب ولا يشربون نقل مكانه ونزل اه في المكان المناسب دل على انها هذه الاشياء التي تكون ليست من الوحي والعلم والبيان يكون فيها محل الاجتهاد الذي آآ - 00:24:55
يعني يقبل المشاورة واما ما يتعلق بالعلم فان كان استنباطا من القرآن او كذا فقد ينزل اه التأييد له او يسكت عنه فهو تقليد من الله عز وجل ولذلك كان بعض الصحابة يستدل على ذلك يقول كنا نعزل والقرآن ينزل - 00:25:20

وكنا كاد نفعل ذلك في عهد رسول الله يدل على انه تقرير تقرير على وجود هذا الشيء والسكوت عنه فعل هذا الثالث. وهذا اقل قليل. يعني وجود اشياء اجتهد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قليلة. ولكنها - 00:25:45

ثقل القرآن الموافقة يعني فاما لو كان خلاف ذلك في الاحكام لنزل مثلا لما اخذ الفدية من آآ كفار ابن اسرى قريش بين الله عز وجل ان ذلك ما كان ينبغي له ذلك. فبينه نزل القرآن به - 00:26:04

نزل ببيانه مع انه في قوله فاما منا بعد واما فداء فقال لقد خيرت صلى الله عليه وسلم وكذلك في ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي لما استغفر لرجل منهم - 00:26:30

فقال له عمر كيف تستغفر له وهو منافق؟ فقال قد خيرت ولو يعني ظاهر الاية وكان من رحمته صلى الله عليه وسلم حمل ذلك على انه وجه يعني فيه نوع من - 00:26:54

الظعف لكن لرحمته صلى الله عليه وسلم مع احتمال لان اللفظ محتمل ما ليس هناك نص قطعي في منع الاستغفار لهم في في ذلك الوقت قبل نزول اية المنع فقال قد خيرت ولو اعلم اني لو استغفرت لهم اكثر من سبعين مرة ان يغفر لهم لفعلت - 00:27:11

فيعني لو كان عندي يقين في ذلك لفعلت لو اعلم يعني علم اليقين لكنه خير استغفر لهم او لا تستغفر لهم. هذه الاية محتملة لماذا؟ محتملة لاباحة الاستغفار من عدمه - 00:27:37

محتملة النفي بمعنى انه لن ينفع لن يجدي ذلك. فدل على انه مع ان هذا اظهر لكن دل على انه ليس ممنوعا الاستغفار باللفظ في قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم فعند ذلك استغفر لهم. حتى نزل قوله عز وجل ما كان للنبي والذين - 00:27:51

امنوا ان يستغفروا المشركين من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم هنا انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانها نزلت الاية الصريحة. فهذا وجوه الاجتهاد. هذا يعني هذا هو المقصود به. وليس المقصود انه آآ اجتهاد كغيره - 00:28:18

من العلماء لا لان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم على القول به اجتهاد مراعى من الله عز وجل ان يبين فيه آآ الموافقة والتقرير من عدمه الموافقة والتقرير من عدمه - 00:28:39

ومن استنباطه مثلا في القرآن صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله عز وجل لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه معلوم ان هذه الاية بسبب النزول في مسجد قباء - 00:29:00

سبب نزوله في مسجد قباء لكن اللفظ فيه عموم وهو اسس على التقوى او اقصد انه فيه وصف يدخل فيه عموما ما تحقق فيه ذلك الوصف فلما قالوا يا رسول الله اهو اي مسجد اسس على التقوى؟ قال مسجدي هذا. فبين النبي صلى الله عليه وسلم اخذا من - 00:29:17

عموم اللفظ وشموله لكل مسجد اسس على التقوى انه احق بالقيام وان الذي لا يقام فيه الذي اسس على غير تقوى فبين النبي صلى الله عليه وسلم انه يستنبط من - 00:29:49

الالفاظ وانه العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فهذا ايضا من الاجتهاد الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم لعموم اللفظ وليس المقصود بالاجتهاد هو ان يكون ليس ان يكون الاجتهاد هو آآ لا يكون مبنيا على نص لا - 00:30:06

ولا يعني اننا مما اجتهد به النبي صلى الله عليه وسلم انه يساوي غيره من العلماء. لا. انما هذا لبيان لبيان ان القرآن صالح ان يستنبط منه الاحكام التي ليس منصوصا عليها او مستجدات الاحكام - 00:30:27

وبيان لفضيلة الاجتهاد وانها ليست محصورة على اه غير الانبياء او ان الانبياء ممنوعون منها. لا الانبياء اولى الناس بها لانهم اعلم الناس واتقى الناس واصوب الناس رأيا و في رعاية الله وعصمته لهم - 00:30:48

الى رعاية الله وعصمته لهم. هذا ايضا اه سنة سنة بينها النبي صلى الله عليه وسلم بين فيها اه تنباط من القرآن والاخذ منه ثم يقول الشيخ نحن استطردنا في هذه لاجل تقريرها - 00:31:15

ومعرفة المقصود لما يقول العلماء آآ هل هل يجتهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ نقول هذا هو المقصود هذا هو المقصود وهو الذين نص عليه الشافعي في قوله كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن - 00:31:37

ثم يقول والغرظ يقول المصنف هنا والغرض انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فمن السنة. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن بما تحكم؟ قال بكتاب الله - 00:31:56
قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسول الله. يقول - 00:32:14
الشيخ وهذا الحديث في المساند والسنن باسناد جيد باسناد جيد وهذا خلافا لمن ضاعفه لان الحديث مداره على اه صحة اسانيده الى رجال عن معاذ جماعة من رجال عن معاذ مبهمين - 00:32:34
هذا المقصود قوله باسناد جيد لان مجموعة مجموعة الرجال من التابعين في الصدر الاول من اصحاب معاذ يبعد ان يكون اه في حالة يتواطؤون على الكذب او ان يكون مجموعهم او كلهم ضعفاء. هذا الذي حمل الشيخ على ذلك - 00:32:58
ولم يلتفت الى قضية اقصد المصنف لما جود الاسناد ولم يلتفت الى قضية انهم آآ يعني مجهولي انهم مجهولون بل كونهم جماعة وكونهم اه في الصدر الاول يدفع احتمال تواطؤ على الكذب ويدفع - 00:33:18
احتمال ان يكونوا اه كلهم ضعفاء حتى ولو فرض ذلك فهي مما يدل على انه مما حفظوه مما حفظوه على سبيل انجبار على فرض ضعفين انجبار ظعفهم بتعدد العدد. وهذا هو الصحيح. والذين ردوه كابن حزم - 00:33:42
لان ابن حزم عنده اصل يريد ان ينتصر له يعني يظعف كل ما يخالفه فوجد على هذا الحديث سبيلا وهي الابهام في الجماعة الذين حدثوا الراوي لان ابن حزم يقول لا يرى القياس لا يرى القياس مع ان هذا الحديث - 00:34:07
ساجتهد رأيي ولم يقل اقس ولم يقل اقيس لان القياس لا يعني الاجتهاد لا يعني للقياس بالظرورة وان كان القياس اصله لان الاجتهاد قد يكون من الاخذ من العمومات والاخذ من كذا ليس على سبيل القياس. وليس دائما - 00:34:27
اه خطأ الاجتهاد لا قد ايه؟ ايضا يكون آآ من القياس الجلي الذي لا ينكره حتى ابن حزم. لانه يراه انه من مفهوم اللفظ. على كل هذا الذي دل عليه قال فان لم تجد فبسنة الرسول قال فان لم تجد قال اجتهد رأيي - 00:34:48
يعني باصابة الحق والنظر في دلائل الكتاب والسنة وهو ما هو اقرب الاخذ من فيب الشريعة ومقاصدها ثم قال الشيخ وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة. هذه الطريق الثالث - 00:35:10
الطريق الثالث لا يشار اليها الا عند انعدام ما سبقه. الا عند انعدام ما سبقها وهو ان نجد التفسير في الكتاب الكتاب او في السنة التفسير في الكتاب والسنة وتفسير السنة - 00:35:31
قد يؤخذ مع يعني ليس بالظرورة ان يعني يعوزنا ان يفسر القرآن بالقرآن. لان مفهوم كلام الشيخ انك لا بد ان تبدأ بالاولى وهي تفسير القرآن ثمان اعياك ذلك فعليك بالسنة - 00:35:50
مفهومها انك لا تأخذ بالسنة اه الا اذا اعياك وجود ذلك في القرآن وعجزت عنه آآ في الظاهر ان الشيخ لم يقصد ذلك لانه السنة مفسرة للقرآن ما لم نرى انها ان ذلك يعارظ - 00:36:11
القرآن. يعني ما لم نرى انه يعرض القرآن فيصبح هنا شك في مفهوم هذا المعنى فلا يمكن ان يتعارض الكتاب والسنة الا على سبيل النسخ والتاريخ او ان يكون احدهما اه دلالته - 00:36:34
دلالته آآ اضعف من دلالة الاخر فقد يكون في احدهما عموم والاخر خصوص او اطلاق فيكون هذا على سبيل البيان والتفسير اما التعاظ لا يكون الا على شيء لا يمكن ان ان يوجه وهذا لا - 00:36:56
لا يحصل في الكتاب والسنة لماذا؟ لانه كتاب السنة من لدن حكيم خبير عز وجل فلابد ان يكون في الاسناد الذي جاء فيه السنة فيه خطأ او يكون عرف التاريخ فيكون في ذلك النسخ على القول بنسخ السنة للقرآن - 00:37:15
والا فلا يقدم القرآن. قدم القرآن على كل هذه مسألة اصولية مقصودنا انه ليس بالضرورة انا لا نأخذ بتفسير السنة حتى يعيين ذلك في القرآن لا فان تفسير السنة للقرآن اقرب واسهل - 00:37:40
اقرب واسهل آآ متوافرة فلذلك قد يلجأ كثير من الناس الى الاخذ بالسنة لانها اوضح في فهم او في الاحكام انا اوضح الا اذا تبين لنا

ظهور يعني مثل ما ذكرنا التعارض الذي في الظاهر التعارض المقصود به في ظاهر - 00:38:03
او فيما يدخل يرد على آآ الناظر وليس في الحقيقة الامر تعارظ في ما بين الكتاب والسنة آآ قال وحينئذ اذا لم نجد هذه المرحلة التفسير السلف هذا لا يلجأ اليها الا اذا لم نجد في الكتاب والسنة تفسير - 00:38:28
لان التفسير المروي عن الصحابة ليس معصوما ليس معصوما هذا الذي جعله في المرتبة التي دون ذلك. اما السنة والقرآن فوحي من الله فاذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة. فانهم ادرى بذلك - 00:38:53
لما شاهدوه من القرآن والاحوال التي اختصوا بها. يعني هم ادرى بذلك اي في الفهم ادرى بذلك اي في الفهم لكتاب الله وسنة رسوله لما شاهدوه من القرآن يعني شاهدوا من نزوله فان سبب النزول - 00:39:16
سواء في قضايا الاعيان او العمومات التي نزلت لاسباب او الزمان كانه قد يعلم نزول هذه الاية انها نزلت في مكة والاية الاخرى نزلت في المدينة فيعلم التاريخ يعلم التاريخ او هذه مدنية لكن نزلت في اول الهجرة - 00:39:36
وهذه مدنية نزلت في اخر ذلك. فيكون للاحكام لمسألة معرفة النسخ وتغير الاحوال ونحوها لها اثر في فهم القرآن بخلاف من من يرى القرآن امامه ولا تعرف السابق من من اللاحق - 00:40:02
هذا لها ايضا اثر في آآ في فهم ذلك واحيانا يكون بعض الالفاظ القرآن عامة فيها عموم تجد انها بلفظ مثلا يقول الذين كفروا المراد سيقول السفهاء من الناس من هو - 00:40:20
هل هو جميع كل سفيه يدخل فيه عمومات اللفظ السفيه او انها خاصة باناس في ذلك الزمان. فنقول هل نقول ان انهم مثلا اليهود المنافقون المراد بهم اليهود الذين كانوا في زمن او عموم الكفار - 00:40:43
او عموم السفهاء اذا مشاهدة نزول القرآن تفسر ولذلك الذين قالوا مثلا هم احبار اليهود والذين قالوا هم المنافقون لان هؤلاء قالوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم مثلا كفار قريش في مكة ما قالوها - 00:41:07
لماذا؟ لانهم لا علاقة لهم. القضية معهم اكبر من قضية استقبال قبلة من عدمها اه اذا مشاهدة نزول القرآن لها اثر في فهم دقائق القرآن هذا ان لم يكن بمعرفة الناسخ والمنسوخ - 00:41:24
قال فوم آآ لما شاهدوا من القرآن والاحوال التي اختصوا بها هم من زكاء النفوس وسعة العلم المعرفة بالكتاب والسنة ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا شك انهم في ذلك - 00:41:42
اعلم من غيرهم الذي هو من اهل القرآن دراية معرفة تنزيله. وحفظه وتلقيه من النبي صلى الله عليه وسلم. اعلم من الذي يأتي بعد ذلك لانه اختص دقائق فهمه كان يتلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم. وكل ما اشكل عليه سأل عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم القرآن - 00:42:04
ولهم ايضا من الفهم التام والعلم الصحيح علمهم سواء باللغة علم سجية معرفة سجية ليس التكلف ومراجعة نحن اذا اردنا ان نرجع الى كلمة قريبة في القرآن ونظرنا في كتب المعاجم اللغوية وجدنا بحرا من من الكلمات التي يحتملها اللفظ حتى ان الانسان لا يدري اين هي - 00:42:27
ولكل واحدة شاهد من شواهد العرب وشعرهم. وانها قد تكون في لغة بعض العرب ولهجتهم معنى مختص دون معنى مع اخر هؤلاء لما يعرفون قوله مثلا ويمنعون الماعون ما هو الماعون الذي في في زمانهم المراد به - 00:42:51
فيعرفونه مباشرة وهكذا لان ايضا العرف الذي نزل فيه القرآن خلاف العرف الذي يأتي ما بعدهم او العرف الذي يكون لامم اخرى ليست الامة التي نزل عليها القرآن العربية وهكذا - 00:43:12
وكذلك من العلم الصحيح والعمل الصالح لان العمل الصالح زكاء النفس لها اثر في فهم القرآن وهذا يجده الانسان من نفسه انه في بعظ الاحوال من بعظ يعني الازمنة التي تكون في رمظان او في مكة او في الحج او - 00:43:31
اذا حصل له من زكاء النفس يجد من الاقبال على العمل الصالح او على القرآن او على تفهمه وتلاوته تختلف عن احواله في غيرها كيف يجد لذلك اثر هكذا هكذا - 00:43:51

اه هم اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لا سيما علماؤهم وكبراؤهم لا سيما لا هذي زائدة يقول العلماء يعني المراد بها سيما علماؤهم و كبراؤهم - 00:44:07
كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين يعني هذا الائمة الخلفاء مع ابو بكر وعمر وعثمان وعلي هؤلاء عرفوا في دقة الفهم والفقه وهم اعلم الصحابة واعلاميتهم بترتيبهم والائمة المهديين يعني وكلائمة المهديين مثل عبد الله ابن مسعود - 00:44:24
هذا ايضا من اهل القرآن المعروفين بفهمه وتفسيره وتلقيه. قال الامام ابن جعفر محمد ابن جرير الطبري حدثنا ابو كريب قال انباءنا جابر اه ابن نوح قال انباءنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبدالله عن ابن مسعود والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا - 00:44:50
اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناوله المطايا او تناله المطايا تناوله المطايا لاتيته المطايا ما يمتطى ظهره من الدواب ليصلي اليه. والمقصود الابل - 00:45:13
لانها هي التي تذهب المذاهب البعيدة تتحمل السفر الشاقة قال وقال الاعمش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن - 00:45:38
يعني كان فيهم تعلم القرآن مع تلقيه يأخذونه من النبي حفظا وتعلما لمعانيه وكيف يعمل به. يمتثله اولا دي اول هكذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم اولى بالاخذ - 00:45:58
بتفسيرهم الاولى بالتقليد لهم بالتقليد لهم في هذا وهل الاخذ عنهم في تفسير القرآن من سبيل الرواية وسبيل التقليد هذي مسألة هل تفسير الصحابة له حكم مرفوع او حكم الموقوف - 00:46:18
فاذا قلنا له حكم مرفوع بمعنى انه متلقى عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يؤخذ حكم مرفوع لكن لا ننسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى انه لا يجوز لنا ان نتركه تفسيره - 00:46:41
والقول الثاني انه انه بحكم الموقوف فهم اولى بالاجتهاد يعني كمسائل الاجتهاد كمسائل الاجتهاد الفقهية هم اولى بالتقليد. هم اولى بالتقليد اذا لم نجد ما يؤيد او يعارض قولهم فهم فنأخذه تقليدا - 00:46:54
واذا وجدنا ما يؤيد تفسيرهم لهذا اخذناه اتباعا بمعنى اخذناه بالدليل فهو اتباع. واذا وجدنا ما تعارض تفسيرهم لم نأخذ به لان وجدنا يعني من السنة ومن القرآن لم نأخذ لم نأخذ به لانه خلاف الصواب. اجتهاد خاطئ. واذا وجدنا - 00:47:16
اختلافهم هم بينهم في فهم اية ومعناها وكان اختلافه اختلافهم اختلاف تضاد اختلاف تنوع تقدم معنا هذه المسألة تنوع بمعنى انه اذا رجحنا احد القولين نقضنا الاخر فبهذه المسألة لا يؤخذ باحد القولين الا الا بالدليل. واما اذا كان اختلاف تنوع بمعنى تعبيرات - 00:47:40
عبروا بمعنى الاية بتعبيرات متنوعة اللفظ لا متعارضة المعنى ففي هذه الحالة نأخذ باقوالهم كلها ونجعل ونجعلها انها انها معان للاية انها من من المعاني التي تشملها الاية لانها لا تتعارض - 00:48:05
ثم قال ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس ابن عم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن ترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له - 00:48:26
حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. نال هذه ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له وايضا على ما جبل له الله ولكن لكن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب فاستجيب به لما قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. علمه التأويل التفسير - 00:48:42
وهو كان من افقه الصحابة فقها وعلما واحكاما وقظاء واعلمهم بالتفسير يعني من بعد الخلفاء الراشدين ولذلك يأتينا قول ابن عباس ابن مسعود عنه ما ذكره الا انه كان يقول لو كان هذا الفتى في زماننا ما جراه منا احد او كما قال - 00:49:05
وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال انباءنا وكيع قال انبأنا سفيان عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبدالله عن ابن مسعود آآ نعمة جماي القرآن ابن عباس. هذا في زمن ابن مسعود. لان ابن ابن عباس في زمن ابن مسعود كان شابا - 00:49:33

ومع ذلك ابن عبد مسعود يقول عنه ذلك نعمة الظمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داوود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيحة بالضحى عن مسروق - 00:49:54

اه عن ابن مسعود انه قال نعم ترجمان نعمة ترجمان للقرآن ابن عباس. الترجمان في في الاصل هو المبلغ المبلغ من معنى الى معنى او من لغة الى لغة. فيسمى عن المترجم الذي يترجم اللغات بعضها عن بعض الترجمان والمترجم - 00:50:12

كذلك الذي يبلغ الصوت الى الى من لا يسمع ويسمى المترجم يسمى عند عند المحدثين المستملي وفي زمن ابن عباس يقول يقول آآ ابو جمرة يقول كنت عند ابن عباس - 00:50:31

مترجموا له يعني كان حضور المجالس عند ابن عباس من اهل العلم كثير يسمعون منه فكان ابن عباس يحدث وكان ابو جمرة يترجم له يبلغ صوته الى الاقاصي في المجلس الحضور - 00:50:50

ما يسمى المترجم كذلك يسمى المفسر الذي يفسر ما خفي من معنى القرآن يسمى الترجمان ايضا او المفسر قال ثم رواه عن بندار عن جعفر بن عون عن الاعمش به كذلك - 00:51:08

هذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال هذا انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود في سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة - 00:51:26

فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود يعني اه عمر بعده ستا وثلاثين سنة فكيف كان وهو شيخ كبير كيف كان في العلم بالقرآن وغير ذلك من العلوم - 00:51:43

التي يدركها مما يسمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير او من آآ الحديث الذي يروى له فكم من حديث بلغ ابن ابن عباس بعد ذلك كما جاء صحفي احاديث - 00:52:03

وكم بلغه من العلم بالعربية بعد ذلك كما كان يقول ما كنت ادري ما فاطر السماوات والارض حتى احتكم الي اعرابي فيقول هذه ارضي فطرتها هذه بئري فطرتها فقال فعرفت انها هذا المعنى - 00:52:20

فاخذ من كلمة من اعرابي معنى لمعنى في القرآن لكلمة في القرآن لان لغة العرب كانت تتلقى من من من العرب وهؤلاء الاعراب فصحاء بالسليقة قال فما ظنك؟ قال وقال الان مشعن ابي وائل استخلف علي عبد الله ابن عباس على الموسم يعني في الحج. فخطب الناس - 00:52:40

فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النور. ففسرها تفسيرا لو سمعته الروم والترك لاسلموا يعني سورة فسر القاء البقرة او النور تفسيرا تعجب منه هذا الراوي تعجب منه ابو وائل مع ان ابا وائل - 00:53:08

من اهل القرآن الذي تلقاه عن ابن مسعود رواية ودراية وسمع من ابن عباس فتعجب ممن العلم الذي فيها من المعاني التي يذكرها في خطبة عرفة يقول لو سمعته الروم والترك والديلم لاسلم من مما فيه من العلوم - 00:53:31

يقول المصنف ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين رجلين ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان ينقل عنه عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب - 00:53:51

التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولو ولا حرج. ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار رواه البخاري. عن عبد الله ابن عمرو ولهذا كان عبد الله بن عمرو قد اصاب يوم اليرموك زاد - 00:54:12

من اهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من من هذا الحديث من الاذن من ذلك يعني يحدث بما لا يخالف الثابت عندنا فلذلك عرج المصنف على ذكر اه حكم هذا قال ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فانها على ثلاثة اقسام - 00:54:32

وهذا ما سيكون باذن الله تعالى في درسنا المقبل ولعله سيكون الاخير بعون الله تعالى توفيقه. نقف عند هذا هذا اليوم ونكمل الاسبوع المقبل والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:55:08

واصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:55:28